

الجمعية العامة



المحاضر الرسمية

اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني
لحقوقه غير القابلة للتصرف

الجلسة ٢٨٣

الاثنين، ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، الساعة ١٠/٣٠

نيويورك

الرئيس: السيد بادجي (السنغال)

الذين قبلوا دعوة اللجنة إلى المشاركة في هذا الاجتماع
المهيب.

لقد أحزنتنا كثيرا وفاة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة
التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.
إن وفاته خسارة فادحة للشعب الفلسطيني، ولجميع الشعوب
المعانية التي كان هو تجسيدا لطموحاتها القوية في الكرامة
والحرية. وأود الآن أن أدعو كل الحاضرين هنا إلى الوقوف
دقيقة صمت على روح الرئيس عرفات وكل من ضحوا
بأرواحهم من أجل قضية الشعب الفلسطيني وعودة السلام
إلى المنطقة.

وقف أعضاء اللجنة دقيقة صمت.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): اسمحوا لي أن أدلي ببيان
باسم اللجنة.

يشرفني كثيرا، ولأول مرة بصفتي رئيس اللجنة المعنية
بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، أن
أرحب، في هذا اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني،
بممثلي الدول الأعضاء، وأجهزة وهيئات الأمم المتحدة،

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٤٥.

اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

الرئيس (تكلم بالفرنسية): تعقد اللجنة اليوم
اجتماعا مهيبا للاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب
الفلسطيني، وفقا لأحكام قرار الجمعية العامة ٤٠/٣٢ بـ
المؤرخ ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٧.

يشرفني ويسرني أن أرحب بالسيد جان بينغ، رئيس
الجمعية العامة؛ والسيد كوفي عنان، الأمين العام للأمم
المتحدة؛ والسيد برنارد غوناتيليك، رئيس اللجنة الخاصة
المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق
الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في
الأراضي المحتلة؛ والسيد فاروق قدومي، رئيس الإدارة
السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، ممثل فلسطين في هذا
الاحتفال، والسيد تولىاميني كالوموه، مساعد الأمين العام
للشؤون السياسية.

كما أود أن أرحب بممثلي الدول الأعضاء
والمنظمات الحكومية الدولية ومنظمات المجتمع المدني وكل

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي
ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع
أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر
التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

وتعين على الشعب الفلسطيني أن يعاني سنوات طويلة اتسمت بالحروب والنفي والاحتلال. ويأسر عرفات هو الذي ظهر في الستينات، بصفته قائدا فلسطينيا وأعطى للفلسطينيين المحرومين من حقهم الشرعي هوية لم يعد بوسع العالم أن يتجاهلها. وبصفته قائدا لشعبه، عرّف العالم بمحنة الفلسطينيين المأساوية، التي أصبحت مصدر قلق عميق لجميع الشعوب المحبة للسلام.

إن القيادة الفلسطينية مصممة على مواصلة السير على ذلك الطريق، وبوسعها أن تطمئن إلى أن اللجنة ستدعم جميع جهودها الرامية إلى استئناف الحوار السياسي مع إسرائيل وتمهيد الطريق لتنفيذ التدابير التي نصت عليها خارطة الطريق.

ولسوء الطالع، فإن الحقائق على الأرض والحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة لم تشهد أي تحسن، ووصلت الأزمة إلى أبعاد مثيرة للجزع. فخلال هذا العام، كثفت حكومة إسرائيل غاراتها العسكرية، خاصة في قطاع غزة، مما أسفر عن تدمير للبيوت والبنى التحتية بمستوى لا سابق له، كما أدى إلى زيادة سريعة في عدد الوفيات والجرحى من المدنيين.

ويواجه المدنيون الفلسطينيون، الذين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي، كل يوم المضايقة والعنف والحرمان والإذلال. والقيود الشديدة التي تفرض على أنشطتهم اليومية تعوق قدرتهم على كسب لقمة العيش والعناية بأسرهم. أما الضرر الشديد الذي لحق بالزراعة في قطاع غزة، وهي المصدر الرئيسي لدخل السكان هناك، فسيستغرق إصلاحه سنين عديدة.

وبلغ عدد الوفيات منذ بدء الانتفاضة حتى الآن أكثر من ٤٠٠٠ وفاة. ومعظم الذين قتلوا كانوا فلسطينيين، إلا أن مئات من الإسرائيليين فقدوا أرواحهم أيضا. ومن

والمنظمات الحكومية الدولية، ومنظمات المجتمع المدني. وأتقدم بخالص الشكر لكم جميعا على استجابتكم بهذا العدد الكبير للدعوة الموجهة من اللجنة. إن حضور الكبير في هذا الحفل التذكري دليل على أن المجتمع الدولي ما زال مصمما على العمل من أجل أعمال الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف.

يتم هذا العام الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في وقت بالغ الصعوبة بالنسبة للشعب الفلسطيني. فبالإضافة إلى الحالة البالغة الصعوبة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، يتألم الشعب الفلسطيني على فقدان زعيمه ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الفلسطينية، الذي قادهم زمنا طويلا. لقد فقدت فلسطين أحد أبنائها البارين، وفقد الشعب الفلسطيني أحد أكثر المناضلين حماسا لقضيته العادلة، وفقد محاربا لا يُقهر، واستراتيجيا فذا، وخطيبا مقنعا، وزعيما جاذبا للجماهير وصاحب رؤيا ظل عقودا طويلة رمزا حيا لشجاعة الشعب الفلسطيني ومثابرته ومقاومته ووحدته، وجسد في الوقت نفسه طموحاته المشروعة في تقرير المصير والحرية والسيادة والاستقلال الوطني.

لقد ارتبطت حياة ياسر عرفات ارتباطا وثيقا بالسبب الذي نجتمع من أجله اليوم في هذه القاعة. فكما تعرف اللجنة جيدا، اتخذت الجمعية العامة في نفس هذا اليوم من عام ١٩٤٧ القرار ١٨١ (د - ٢)، الذي أنهى الانتداب على فلسطين ونص على إقامة دولتين - إحداهما يهودية والأخرى عربية، ووضع مدينة القدس تحت إدارة نظام دولي خاص. وقد أعلن قيام دولة إسرائيل بدون تأخير في العام التالي، عام ١٩٤٨، ولكن الدولة العربية، التي كانت ستصبح وطنا للفلسطينيين، لم تتم إقامتها بعد.

فلامثال لقواعد ومبادئ القانون الدولي شرط لا بد منه للتوصل إلى حل يجري التفاوض عليه للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

وتعرب اللجنة عن أملها القوي في أن تكشف المجموعة الرباعية والمجتمع الدولي مشاركتها لمساعدة الطرفين على البدء بتنفيذ التزاماتهما بموجب خارطة الطريق، التي توفر طريقاً عملياً لتحقيق تسوية شاملة وعادلة ودائمة لقضية فلسطين. ويجب أن تستند هذه التسوية إلى قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) و ١٣٩٧ (٢٠٠٠) و ١٥١٥ (٢٠٠٣)، وإلى مبدأ إيجاد حل دائم للصراع يقوم على دولتين، على أساس حدود ما قبل عام ١٩٦٧، وإعمال حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وحقوق جميع الدول في العيش بسلام وأمن. ويجب أن يصر المجتمع الدولي الآن على اتخاذ إسرائيل التدابير الضرورية لتمكين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، من المشاركة الكاملة في الانتخابات الفلسطينية القادمة.

باسم اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، اسمحو لي أن أرحب بمشاركة جميع كبار مسؤولي الأمم المتحدة في هذا الاجتماع الرسمي، خاصة مشاركة الأمين العام كوفي عنان، الذي أود أن أعرب له مرة أخرى عن تقدير اللجنة العميق على دعمه الذي لا يتزعزع لعملية السلام. السيد الأمين العام، أعرب لكم مرة أخرى عن أعظم تقديرنا لدوركم النشط في استئناف وتنشيط عمل اللجنة الرباعية الدولية.

وأرحب أيضاً ترحيباً حاراً بالسيد جين بينغ، رئيس الجمعية العامة في دورتها التاسعة والخمسين، وأعرب له عن خالص الشكر لتشريفه جلسة اليوم بحضوره.

المساوي أن عدد الضحايا من الفلسطينيين والأطفال الفلسطينيين، وهم أضعف أفراد المجتمع الفلسطيني، يزداد باطراد. فقد قتل أكثر من ٦٧٠ طفلاً في سنوات الانتفاضة الأربع الماضية، من بينهم أكثر من ٥٧٠ فلسطينياً وأكثر من ١٠٠ إسرائيلي. وتحمل النساء الفلسطينيات، على وجه الخصوص، مسؤولية ثقيلة تتمثل في العناية بأسرهن. فالعديد من رجالهن قتلوا أو أودعوا السجن، أو أنهم يقفون في صفوف طويلة عند الحواجز عندما يحاولون الذهاب إلى عملهم أو العودة منه.

ولا تزال حالة الاقتصاد الفلسطيني تبعث على الكآبة. فالقيود على الحركة زادت إلى حد كبير هذا العام. والبطالة في قطاع غزة والضفة الغربية لا تزال مرتفعة. وما لم تتخذ بدون تأخير تدابير حمائية، فإن استمرار زيادة الفقر أمر مرجح. وقد تدهورت حالة الأمن الغذائي ومعايير الصحة والتعليم ونوعية المياه والصرف الصحي.

واستمرار توسيع المستوطنات مسألة تثير قلقاً بالغاً للغاية. فقد انتقد المجتمع الدولي بصورة خاصة استمرار بناء الجدار الذي يخلق ويقسم المجتمعات الفلسطينية، حيث يفقد معظم السكان بيوتهم ومزارعهم والوصول بيسر إلى وظائفهم ومدارسهم والأماكن التي يتلقون فيها الرعاية الطبية.

مرة أخرى، ترحب اللجنة بفتوى محكمة العدل الدولية، التي وجدت أن الجدار الذي تقوم إسرائيل ببنائه وملحقاته، والذي يتعدى إلى حد كبير على الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك داخل القدس الشرقية وحولها، يتعارض مع القانون الدولي، وأن بناء ذلك الجدار أعاق إلى حد كبير ممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير.

وتحث لجنتنا بقوة إسرائيل على الامتثال للقانون الدولي، بما في ذلك جميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

الجمعية العامة رسمياً في يوم الخميس، الموافق ١١ تشرين الثاني/نوفمبر.

لقد ترك هذا الرجل المتواضع والشجاع، والحائز على جائزة نوبل للسلام، والقائد المحبوب لدى شعبه، ياسر عرفات، ترك إرثاً عظيماً، ألا وهو الشغف الجامح والمثل الأعلى في إقامة دولة فلسطينية مستقلة. والآن تقع على عاتق الشعب الفلسطيني، والمجتمع الدولي برمته، مهمة الاستمرار في الجهود من أجل إقامة دولة فلسطينية مستقلة، انطلاقاً من روح اتفاقات أوسلو. وهذا اليوم، الذي يصادف التاسع والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر، هو أيضاً، إذن، يوم أمل. وكما قال ياسر عرفات ذات مرة، فإن السلام وخيار السلام هما هدف كفاحناً لأنه من غير الممكن حل الصراع بالوسائل العسكرية. واليوم من المفيد أن نتذكر هذه الكلمات، لأن العنف في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني يستمر في زعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط، ويتسبب في خسارة باهظة من الأرواح البريئة من الجانبين.

ومن أجل جلب الطرفين مرة أخرى إلى طاولة المفاوضات، وإيجاد تسوية سياسية للصراع الذي لا يزال يفرق بينهما طيلة أكثر من نصف قرن، يجب علينا أن نكسر حلقة العنف والانتقام واليأس المفرغة. ومما هو مسلم به عامة أن خارطة الطريق تظل الطريق الوحيدة لفتح الطريق المسدود حالياً، ولاستئناف الحوار السياسي وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وعلى أساس مبدأ الأرض مقابل السلام وحل الدولتين، إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب بسلام، وفي حدود آمنة ومعترف بها دولياً. وأود التذكير بأن الجمعية العامة تستمر في تشجيع الطرفين على الوفاء بالتزاماتهما بموجب خارطة الطريق.

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لكي أهنئكم، السيد الرئيس، وأهنئ الأعضاء الآخرين في اللجنة على جهودكم

ولمثلي الدول الأعضاء والمراقبين لدى الأمم المتحدة، ومثلي منظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقي، وحركة عدم الانحياز، أعرب عن تقديري العميق لحضورهم هذا الاجتماع الرسمي ولتأييد منظماتهم المستمر لهذه اللجنة وللبحث عن تسوية شاملة وعادلة ودائمة لقضية فلسطين.

وأعتنم هذه الفرصة أيضاً لأعبر عن تقدير اللجنة للعمل والمنجزات الالفة التي قام بها الأفراد المتفانون لوكالات منظومة الأمم المتحدة وصناديقها من قبيل وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومكتب منسق الشؤون الإنسانية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وغيرها.

وأخيراً، أود أن ألاحظ بشكل خاص حضور السيدة جينيفر بتلر، رئيسة الفريق العامل للمنظمات غير الحكومية بشأن إسرائيل وفلسطين، التي تمثل شبكة التنسيق الدولية بشأن فلسطين. ومن خلالها، أشكر منظمات المجتمع المدني العديدة على عملها الطوعي الفعال لتأييداً للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.

ولعلنا نجد في مظاهرة التضامن مع الشعب الفلسطيني هذه الحافز والقوة اللازمين للمواظبة في مسعانا نحو حل سلمي شامل وعادل ودائم لقضية فلسطين على أساس القانون الدولي.

والآن يسرني ويشرفني أن أعطي الكلمة لرئيس الجمعية العامة، السيد جين بينغ.

السيد بينغ (غابون)، رئيس الجمعية العامة (تكلم بالفرنسية): يقع الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في هذا العام في جو من الحزن على رحيل ياسر عرفات، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، الذي أبتته

الأمن. وقد أثبتت السنوات الأربع الماضية بوضوح شديد أن العنف لا يوئد إلا العنف ويدفع بأفاق الحل السلمي للصراع بعيدا.

ومع ذلك، يجب ألا نستسلم لليأس والتشاؤم. واليوم يأمل الناس، في جميع أنحاء العالم، أن فرصة جديدة للسلام ربما تكون في متناول اليد. ولا يجوز لنا أن نفوت هذه الفرصة. ويجب على المجتمع الدولي أن يستجمع قوته ويجدد التزامه بالعمل من أجل عملية سلام معززة. وبعد الاجتماع الذي عقده المجموعة الرباعية في شرم الشيخ مؤخرا، يحذوني الأمل أن ذلك سيتحقق.

ولا تزال خريطة طريق المجموعة الرباعية تجسد طريقا إلى السلام يقبل بها الفلسطينيون والإسرائيليون على السواء ويدعمها المجتمع الدولي بقوة. ولقد آن الأوان لمنحها فرصة للنجاح، وليبدأ الطرفان الوفاء بالتزاماتهما المقطوعة في إطارها. وقد أعربت عن أمني أن تنعش خطة إسرائيل لفك الارتباط جهود السلام القائمة على أساس خريطة الطريق، مفضية إلى إنهاء احتلال الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية وقطاع غزة، وتمهيد الطريق أمام قيام دولة فلسطينية ذات سيادة وديمقراطية ومتصلة الأطراف، تعيش جنبا إلى جنب في سلام مع إسرائيل آمنة.

وإنني، بدوري، أتعهد بمواصلة عملي لدعم الطرفين، وبمواصلة عملنا مع جميع الأطراف من أجل التوصل إلى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لقضية فلسطين، استنادا إلى قرارات مجلس الأمن والى مبدأ الأرض مقابل السلام.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر الأمين العام، معالي السيد كوفي عنان، على البيان الهام الذي أدلى به للتو. وإننا ممتنون له على الجهود التي يبذلها شخصيا بغية التوصل إلى حل شامل وعادل ودائم لقضية فلسطين وعلى اهتمامه المتواصل بعمل اللجنة.

التي لا تكل من أجل النهوض بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، وعلى عملكم لإيجاد حل عادل ودائم لقضية فلسطين، التي ستبدأ الجمعية العامة النظر فيها بعد ظهر اليوم.

إن الجمعية العامة تعيد تأكيد موقفها بأنه ينبغي للأمم المتحدة أن تستمر في دعم الجهود لاستئناف الحوار بين الطرفين. ويتطلب هذا الهدف التصميم، وعلى وجه الخصوص، الإرادة السياسية الحقيقية والقوية. وباستطاعة الإسرائيليين والفلسطينيين أن يتأكدوا من دعم المجتمع الدولي لهم في هذا الجهد الحاسم والشجاع لتحقيق السلام في الشرق الأوسط أخيرا. ويجب علينا أن نضمن تحقيق هذا الهدف. وأعتقد أن من شأن ذلك أن يكون أعظم إجلال نقدمه للرئيس عرفات.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يسرني ويشرفني أن أعطي الكلمة للأمين العام، صاحب السعادة، السيد كوفي عنان.

الأمين العام (تكلم بالانكليزية): يسرني أن أنضم إلى اللجنة في اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وأن أعتنم هذه الفرصة لأعرب مرة أخرى عن مواساتي إلى الشعب الفلسطيني الذي ينعى فقدان قائده الرئيس الراحل ياسر عرفات. إننا نأمل في أن ذكراه ستكون إلهاما للشعب الفلسطيني في هذه الأوقات الصعبة لكي يظل متحدا ويزداد قوة في جهوده لتحقيق طموحاته الوطنية إلى إقامة الدولة وتقرير المصير بالوسائل السلمية.

وخلال السنوات الأربع الماضية، استمر سفك الدماء والفوضى في الشرق الأوسط بدون توقف. وعاش الشعب الفلسطيني وجودا بائسا في ظل الفقر المدقع والحرمان. ولكنها لم تكن سنوات طيبة بالنسبة للإسرائيليين أيضا. فهم أيضا تعرضوا للخسائر الكبيرة. وهم أيضا في حاجة إلى

شعبنا وحقه المقدس في نيل الحرية والاستقلال، ورفضاً للظلم والاحتلال والاستعمار الذي ما زال يحرم شعبنا من استعادة وممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف التي أقرتها الشرعية الدولية في قراراتها الكثيرة والمتعددة التي لم يتم تطبيقها حتى الآن.

”في هذا الإطار نحن نثمن الجهود الدؤوبة التي يبذلها الأمين العام، السيد كوفي عنان، لتحقيق السلام والحرية والاستقلال لشعبنا. كما نتقدم بالشكر إلى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وأعضائها الموقرين على جهودهم المتواصلة والمقدرة للوصول إلى هذا الهدف النبيل. ونشكر كذلك كل ملوك وأمراء ورؤساء وقادة العالم الذين أعربوا عن تضامنهم المتواصل والصادق مع شعبنا الفلسطيني من أجل تحرره واستقلاله.

”إن إحياء هذا اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني يكتسب هذه السنة أهمية خاصة، لا سيما وأن شعبنا يعيش في هذه الأيام حالة حزن عام في فلسطين بسبب رحيل القائد الرمز ياسر عرفات الذي حمل هموم شعبنا في وجدانه أينما حل وناضل بصلافة وثبات وصدور على مدار نصف قرن من الزمان بغية تحقيق أهداف شعبنا السامية وعزته وحرية وكرامته، ورفع اسم فلسطين في كل المحافل الدولية، حيث حظيت قضية فلسطين بالاعتراف على جميع المستويات الإقليمية والدولية وأصبح هو وفلسطين صنوين. وكان رسول السلام الذي مد له يده بشجاعة وناضل من أجله بكل قوة، فما لانت قناته، ولا كَلَّت عزمته، ولا ضعفت شجاعته، ولا اهترت قناعاته. وكان شجاعاً في اتخاذ القرار، الذي اسماه ’سلام الشجعان‘، لقناعته بأن

أعطي الكلمة الآن للمراقب الدائم عن فلسطين لدى الأمم المتحدة، سعادة السيد ناصر القدوة، الذي سيتلو رسالة من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، دولة السيد محمود عباس.

السيد القدوة: طيلة سنوات كان لي شرف نقل

الرسائل الموجهة إلى هذا الاجتماع من قائد الشعب الفلسطيني ورئيسه ياسر عرفات. وأود هنا أن أعبر عن شكر الشعب الفلسطيني العميق وتقديره للكلمات الطيبة التي استمعنا إليها للتو بالنيابة عن المجتمع الدولي.

بعد رحيل القائد يجري نقل سلمي للسلطة وفقاً للقانون الفلسطيني وقواعد الديمقراطية، وقد تم جزء منه بالفعل وبقيت أجزاء أخرى لحين إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

يشرفني اليوم أن أنقل إليكم رسالة السيد محمود عباس، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقبل أن أقرأ الرسالة أود مجرد أن أعبر عن أملتي بوصول رئيس مجلس الأمن وحضوره هذا الاجتماع، انسجاماً مع التقليد الدائم الذي أرسى منذ عام ١٩٧٨، باعتبار هذا الحضور تمثيلاً لمجلس الأمن وليس تمثيلاً للصفة الوطنية. وبالتالي نتطلع إلى وصول رئيس المجلس. والآن اسمحوا لي، السيد الرئيس، أن أقرأ رسالة السيد محمود عباس:

”اسمحوا لنا وأنتم تحيون اليوم العالمي للتضامن مع شعبنا الفلسطيني أن نتوجه إليكم، باسم شعبنا الفلسطيني وباسم منظمة التحرير الفلسطينية وباسمي شخصياً، بأطيب التحيات والتمنيات القلبية في هذا اليوم العالمي التضامني الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٧، ليكون يوماً عالمياً للتضامن مع نضال شعبنا الفلسطيني العادل في كل عام، تجسيدا لعدالة قضية

كل جهد مخلص ونوايا صادقة. وتنتطلع فيها إلى دعمكم ومساندتكم لنا من أجل تدعيم وتعزيز الموقف الفلسطيني العادل الذي يستند إلى الحق وقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي. ونحن من جانبنا ستظل يدنا ممدودة للسلام وسنواصل كما كنا دائما الالتزام بعملية السلام وبمرجعيتها المتمثلة في قرارات مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) و ٤٢٥ (١٩٧٨)، وكذلك بمبدأ الأرض مقابل السلام والقرار ١٩٤ (د-٣)، الذي حدد الحل الدولي لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وأيضا بالاتفاقات الموقعة وضرورة تطبيق كل استحقاقاتها العالقة.

”وانسجاما مع هذا الموقف الفلسطيني الذي يستند إلى الحق والعدل، فإننا نرفض كل الإجراءات أحادية الجانب ونطالب العمل على وقفها فوراً لأنها تمس بقضايا الوضع النهائي، وتستبق وتحدد خريطة الحل النهائي من جانب واحد وبالقوة العسكرية، وخاصة خطة الانسحاب الأحادي الجانب من غزة والاستمرار في بناء الجدار الفاصل وتوسيع وبناء المستعمرات في الضفة الغربية والقدس الشرقية الذي هو عمل مخالف لقرارات الشرعية الدولية وللقانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة.

”كل هذه السياسات مدمرة لعملية السلام ومناقضة لها لأن السلام والاستيطان الاستعماري وبناء جدار الفصل العنصري نقيضان. نحن بحاجة إلى بناء جسور السلام وحسن الحوار والاحترام المتبادل، وليس جدران العزل والفصل والكرهية والحقد. كما نرفض بإصرار عملية تهويد القدس الشريف وعزلها عن محيطها. ونحن في هذا الإطار ندعوكم وندعو من خلالكم جميع أفراد الأسرة

القادة الشجعان هم وحدهم الذين يصنعون مثل هذا السلام.

”إن شعبنا الفلسطيني وقيادته اللذين أبديا مظاهر حضارية وإنسانية راقية تجلت في الانتقال السلس والسلمي للسلطة وفقا لقوانينها بعد غياب الرئيس عرفات، لأحوج ما يكونا اليوم وأكثر من أي وقت مضى إلى مؤازرتكم ومؤازرة كل الأصدقاء ومحبي الحرية والعدالة والسلام والديمقراطية في العالم، وإلى تعزيز وتفعيل تضامنهم معه وتقديم كل أشكال الدعم الممكنة له لمساعدته في تجاوز هذه المرحلة المصيرية الحساسة والدقيقة في المنطقة، وإعادة إعمار مرافقه الحيوية وبناء اقتصاده الوطني واسترداد حقه المقدس والمشروع في تقرير المصير على أرض وطنه فلسطين، وكذلك تنفيذ إعلان الاستقلال، الذي اعتمده في الجزائر عام ١٩٨٨، على أرض فلسطين الحرة والمستقلة ذات السيادة والقبالة للحياة. كما نتطلع إلى مساعدتنا للعمل على توفير الأجواء المناسبة للانتخابات الرئاسية بكل شفافية ونزاهة وديمقراطية، التي ستجري في ٩ كانون الثاني/يناير العام القادم، وإلى أن يشارك فيها جميع أبناء شعبنا المسجلين في قوائم الانتخابات، بمن فيهم أبناءنا في القدس الشرقية المحتلة.

”إن العدل والمنطق يقضيان بأن يقوم كل طرف منا بما يترتب عليه من استحقاقات من أجل تحقيق التهدئة المطلوبة، ووقف كامل وشامل ومتبادل لإطلاق النار، وانسحاب الجيش الإسرائيلي إلى ما قبل ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ كي تتوفر الأرضية اللازمة لتطبيق خارطة الطريق وحل الدولتين المدعوم دوليا، ولاستئناف مفاوضات الحل النهائي التي تعالج قضايا هامة وحساسة تحتاج إلى

شرعية احتلال الأراضي الفلسطينية وبوقف بناء جدار الفصل، وفي إصدار الجمعية العامة لقرارها دإط- ١٥/١٠، بأغلبية كبيرة، ليدعمه ويؤكد، حيث دعا أيضا إلى وقف بناء الجدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وفي القدس الشريف، وإزالة ما أقيم منه وتعويض الفلسطينيين عن الأضرار التي سببها لهم. وكذلك في قرار مجلس الأمن الدولي ١٥١٥ (٢٠٠٣) الخاص بخارطة الطريق وتأييده بالإجماع لها، فضلا عن القرارات الهامة الأخرى ذات الصلة، التي ترفض إسرائيل التعامل معها، كما رفضت التعامل مع سابقاتها، وتواصل تعنتها وعدوانها الشامل وحرها التدميرية وحصارها الخائق ضد شعبنا، وتدمر بناه التحتية وكل مقومات حياته. لقد آن الأوان أن يتوقف هذا العدوان والحصار على شعبنا وأرضنا لأنه لن يحقق الأمن والسلام المنشودين بل يزيد الأوضاع تدهورا ويؤجج سفك الدماء والعنف.

”ختاما، نبجد شكرنا الجزيل لمعالي السيد كوفي عنان، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، على جهوده الصادقة لتحقيق السلام وموقفه النبيل الذي تمثل أخيرا في تنكيس العلم على مبنى الأمم المتحدة حدادا على رئيسنا الراحل، ياسر عرفات، وتخصيص جلسة للجمعية العامة لتأبين فخامة الأخ الرئيس الراحل الكبير. كما نشكر هنا السيد رئيس الجمعية العامة على جهوده كافة، والشكر، بطبيعة الحال، موصول كذلك لكم جميعا على جهودكم وتضامنكم المخلص والصادق والمتواصل مع شعبنا لتمكينه من التمتع بحقوقه الوطنية على أرض وطنه فلسطين وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، معربين عن عرفاننا الكبير لكل الأصدقاء

الدولية إلى دعم مطلبنا العادل برفع الظلم وإنهاء الاحتلال والاستعمار لأرضنا ومقدساتنا، وأن تتم كل خطوة يجري اتخاذها بالتنسيق مع القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني كشريك حقيقي وفعلي في عملية السلام، بدلا من اعتماد سياسة الإجراءات الأحادية الجانب التي تزيد الأمور تعقيدا ولا تحقق النتائج التي نصبو إليها جميعا وهي تحقيق السلام والخروج من دوامة الأزمة الراهنة.

”فدعمكم وتضامنكم معنا أيها الإخوة والأصدقاء الأعزاء في هذا الوقت بالذات مهمان جدا لنا ويساعدانا على تخطي هذه المحنة ويدعمان موقفنا وجهودنا المخلصة لبناء وإقامة السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة، سلام يدوم ويتعزز ويترسخ ويستند إلى الحق والعدل والمساواة والاحترام المتبادل والتعايش والتعاون الخلاق، ويضمن لجميع شعوب المنطقة ودولها الأمن والاستقرار ولشعبنا الفلسطيني حريته واستقلاله، وينهي كل عذابات الماضي وآلامه وقهره ومعاناته ويفتح صفحة مشرقة وعهدا جديدا من التعايش والتعاون في المنطقة يسود فيه الأمل والأمن والأمان وحسن الجوار والتعاون والتطلع إلى مستقبل أفضل واعد لكل الأجيال القادمة.

”إن للأمم المتحدة مسؤولية تاريخية وأخلاقية دائمة تجاه قضية فلسطين، وقد تحملت مسؤولياتها تلك بشكل كامل وكان لها وما زال دور مميز، حيث قامت بدور الحاضنة لحقوق شعبنا الفلسطيني والدفاع عنه. وتجلى ذلك مؤخرا في اتخاذ العديد من القرارات الهامة، خاصة دعمها للرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الذي نشيد به بأعلى درجات التقدير والذي يقضي بعدم

الطرفان إليها. كما واصل مجلس الأمن متابعة أعمال المجموعة الرباعية والدعوة لتنفيذ خارطة الطريق القائمة على الأداء، التي قدمت رسمياً إلى الطرفين في ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٣. وفي ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، اتخذ مجلس الأمن القرار ١٥١٥ (٢٠٠٣)، مؤيداً خارطة الطريق بغرض التوصل إلى حل دائم للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني يقوم على أساس وجود دولتين. ودعا المجلس الطرفين إلى الامتثال لالتزاماتهما عملاً بخارطة الطريق في تعاون مع المجموعة الرباعية.

ويبقى مجلس الأمن الحالة في المنطقة قيد استعراضه المستمر. فنحن نتلقى شهرياً إحاطات إعلامية من الأمين العام وممثله الخاص والمنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط. وقد لاحظ المجلس مع القلق استمرار العنف والإرهاب والتدمير، الأمر الذي يتسبب في خسارة أليمة في الأرواح على كلا الجانبين. وأعرب المجلس أيضاً عن قلقه إزاء الجمود في عملية السلام والحالة الاقتصادية والإنسانية على أرض الواقع. كما أن تدهور الحالة الأمنية، ولا سيما الهجمات الانتحارية في إسرائيل والعمليات العسكرية في الأرض الفلسطينية، يشكل أحد الشواغل الرئيسية للمجلس. وقد أعرب المجلس في قراره ١٥١٥ (٢٠٠٣) عن قلقه العميق إزاء استمرار الحوادث المأساوية والمتسمة بالعنف في الشرق الأوسط وأكد مجدداً مطالبته بالوقف الفوري لجميع أعمال العنف، بما فيها جميع أعمال الإرهاب والاستفزاز والتحريض والتدمير.

ويدرك المجلس تماماً خطورة الأزمة الإنسانية على أرض الواقع. فالقيود على حرية التنقل لا تزال تعوق حياة الناس اليومية وتخنق الاقتصاد الفلسطيني. وسيتيح التخفيف من هذه القيود على التنقل إمكانية وصول المساعدات الإنسانية إلى الناس الذين في أمس الحاجة إليها، ومن شأنه أن يحسن الأوضاع المعيشية للفلسطينيين.

والأحرار ومحبي السلام في العالم، الذين يقفون إلى جانب شعبنا في مسيرته الصادقة من أجل تحقيق سلام الشجعان الذي نصبو إليه جميعاً، والذي يعيش الجميع في ظله بأمن واستقرار وطمأنينة وينتهي ويلات الحروب والدمار والعنف.“

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أود، باسمنا جميعاً، أن أؤكد من جديد للسيد عباس تضامننا مع الشعب الفلسطيني خلال هذا الوقت العصيب. كما أؤكد له، وعن طريقه، للشعب الفلسطيني التزام لجنتنا الراسخ بمواصلة جهودها، كما حددتها الجمعية العامة، للتوصل إلى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لقضية فلسطين.

أعطي الكلمة الآن لرئيس مجلس الأمن.

السيد دانفورث (الولايات المتحدة)، رئيس مجلس الأمن (تكلم بالانكليزية): أود بداية أن أشكر اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على دعوتها إليّ، بصفتي رئيساً لمجلس الأمن في شهر تشرين الثاني/نوفمبر، لأشارك في إحياء الذكرى السنوية لليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني. إن هذا اليوم هو يوم تذكّر كل الذين يعانون من الصراعات الرهيبة والتعاطف معهم، يوم يجدد فيه المجتمع الدولي التزامه الذي لا يلين بمواصلة الجهود لتحقيق تسوية شاملة ودائمة في الشرق الأوسط. وهو قبل كل شيء، يوم للأمل في أن يسود السلام ولتحقق رؤية الدولتين، إسرائيل وفلسطين، اللتين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن.

وعلى مدى العام الماضي، واصل مجلس الأمن تقديم دعمه لتحقيق تسوية شاملة وعادلة في الشرق الأوسط، استناداً إلى قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) و ١٣٩٧ (٢٠٠٢)، وأسس مؤتمر مدريد، ومبدأ الأرض في مقابل السلام، والاتفاقات التي توصل فعلاً

عادل ودائم في الشرق الأوسط وتحقيق التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني في دولة ذات سيادة يسودها الرخاء والديمقراطية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أود أن أشكر رئيس

مجلس الأمن، السيد جون دانفورت، على بيانه الهام.

أعلق الجلسة الآن عدة دقائق للسماح لبعض ضيوفنا بمغادرة القاعة.

باسم اللجنة، أتقدم بالشكر مرة ثانية لرئيس الجمعية العامة، والأمين العام، ورئيس مجلس الأمن، والمراقب الدائم لفلسطين، على بيانهم.

علقت الجلسة الساعة ١١/٤٠ واستؤنفت الساعة ١١/٤٥.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن

للسفير برنارد غوناتيلليكي ممثل سري لانكا، رئيس اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة.

السيد غوناتيلليكي (سري لانكا)، رئيس اللجنة

الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة (تكلم بالانكليزية): بمناسبة هذا الاجتماع الرسمي احتفالاً باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، يشرفني أن أحاطب هذا الجمع، بصفتي رئيساً للجنة الخاصة المنشأة من قبل الجمعية العامة للتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة.

أولاً، أو أن أعرب، باسم اللجنة الخاصة، عن عميق تعازينا وصادق تعازينا القلبية للشعب الفلسطيني، لرحيل

وينبغي أن تكون الجهات المانحة على أكبر قدر ممكن من السخاء فيما تقدمه من مساعدة للفلسطينيين. ويرحب المجلس بالالتزام الذي تتسم به لجنة الاتصال المخصصة التابعة للجهات المانحة.

ويدرك مجلس الأمن تماماً كذلك تعقد مهمة التوصل إلى تسوية دائمة وعادلة لهذا الصراع الذي استغرق عقوداً في الشرق الأوسط. وستتطلب تلك التسوية بذل جهود مستمرة من جانب المجتمع الدولي والأطراف المعنية. وفي هذا الصدد، سيواصل المجلس دعم جهود السلام الدؤوبة التي يبذلها الأمين العام كوفي عنان، الذي تمثل سلطته السياسية ومكانته الأدبية رصيدين لا يقدران بثمن من أرصدة المجتمع الدولي في مواصلة التماس تسوية سلمية في المنطقة.

ويعرب المجلس عن تقديره للدور البناء الذي يؤديه أعضاء المجموعة الرباعية والمجتمع الدولي. كما يعرب عن تقديره للعمل الهادئ الذي تقوم به الدبلوماسية الثنائية في السعي إلى تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

ورغم ذلك فإن المسؤولية الأولى عن التسوية النهائية تقع فوق كل شيء على عاتق الطرفين المعنيين. وعلى مجلس الوزراء الفلسطيني المنتخب وحكومة إسرائيل أن يعملوا معاً على تذليل العقبات التي تعترض طريق عملية السلام. ويقف المجلس على أهبة الاستعداد لمساعدة الطرفين في هذا المسعى الشاق.

ويحيط المجلس علماً بإعراب الأمين العام عن تعازيه في وفاة ياسر عرفات. ونرحب بقرار إجراء الانتخابات الرئاسية في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ ونؤيد الفلسطينيين في الجهود التي يبذلونها للنهوض بالعملية الديمقراطية.

وختاماً، أود أن أؤكد للجنة أن مجلس الأمن سيواصل الاضطلاع بمسؤولياته بموجب الميثاق وسيظل على التزامه الكامل بالهدف النهائي المتمثل في التوصل إلى سلام

اللجنة قامت ببعثتها الميدانية السنوية في الفترة من ٢٥ أيار/مايو إلى ٨ حزيران/يونيه، في لبنان ومصر وسورية. وقد زارت اللجنة لبنان لأول مرة بغية توسيع قاعدة معرفتها بالمشاكل التي يواجهها اللاجئون الفلسطينيون في ذلك البلد منذ عقود طويلة، وتفهمها لتلك المشاكل. كما قابلت اللجنة ٨٤ شاهدا - وهو أكبر عدد قابلته من قبل - في البلدان الثلاثة التي قامت بزيارتها. وقد جمعت اللجنة القدر الكافي من الأدلة للإعراب عن قلقها البالغ إزاء الترددي الشديد في مجال حقوق الإنسان وفي الوضع الإنساني، وإزاء أعمال التدمير التي لم يسبق لها مثيل في الأراضي المحتلة.

إن معظم الشهود من الضفة الغربية وقطاع غزة قد ألقوا الضوء على ظروف الحياة المرّوعة والمتردية الناجمة عن الغارات العسكرية التي لا تكل التي تقوم بها قوات الدفاع الإسرائيلية، وعن بناء الجدار الفاصل في شمال الضفة الغربية. وصدورت أرض فلسطينية، وجرفت حقول مزروعة، ودمرت مساكن تدميرا كاملا، وتم التفريق بين الأسر والمجتمعات المحلية. ومُنع المزارعون من الوصول إلى أراضيهم والعمال من الذهاب إلى أماكن عملهم والأطفال والشباب من الذهاب إلى مدارسهم وكلياتهم وجامعاتهم، كما حرمت النساء والأطفال من الحصول على الخدمات الصحية والاجتماعية الأساسية.

إن بناء الجدار بما يتعارض مع القانون الدولي، كما أعلنت ذلك فتوى محكمة العدل الدولية الصادرة في تموز/يوليه ٢٠٠٤، قد تسبب في تغييرات كبيرة في النسيج الاجتماعي للمجتمعات المحلية الفلسطينية وشكّل أحد أكثر الأدلة وضوحا على سياسة القمع. وقد أعرب بعض الشهود عن مخاوفهم من أن الغرض من تشييد الجدار ونقل خطوطه الكفافية بعيدا جدا عن الخط الأخضر - في بعض المناطق تتوغل حتى ٢٢ كيلومترا داخل الأرض المحتلة - يتجاوز

الرئيس ياسر عرفات المفاجئ في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤. لقد كان الراحل الرئيس عرفات طيلة عقود، بمثابة الرمز الثابت للسعي الذي لا يكل للشعب الفلسطيني من أجل إقامة دولة ذات سيادة ومستقلة: دولة فلسطين. وسوف تبقى ذكراه راسخة ليس لدى الشعب الفلسطيني الذي كرّس له معظم حياته فحسب، ولكن أيضا لدى شعوب بلدان أخرى قريبة وبعيدة، أقام معها علاقات وثيقة في هذا السعي الذي استمر طوال حياته. وفي هذه الأيام الصعبة فإن اللجنة الخاصة يحدوها خالص الأمل في أن الشعب الفلسطيني، وقيادته أيضا، سيلتزمان بالسعي بكل تصميم لتحقيق هدفهما بطريقة سلمية من خلال المفاوضات.

وبينما أنشأت الجمعية العامة في عام ١٩٧٥ اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، فإن اللجنة الخاصة قد أنشئت في عام ١٩٦٨ نتيجة للأعمال العدائية التي وقعت في حزيران/يونيه ١٩٦٧. وهاتان اللجنتان، منذ إنشائهما قبل ٢٩ سنة و ٣٦ سنة، على التوالي، قد اضطلعتا بولايتيهما وقدمتا تقاريرهما للجمعية العامة على أساس سنوي. ولشديد الأسف أنه كما حدث بالنسبة للعديد من قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن المتصلة بمسألة الشرق الأوسط التي ظلت بدون تنفيذ، فإن توصيات هاتين اللجنتين قد عانت أيضا من نفس المصير. وفي نفس الوقت، بالرغم من الوجه البراق الذي لاح بين الحين والآخر في الغيوم القائمة، فإن الحالة المتعلقة بالصراع في الشرق الأوسط تبدو راکدة بدون أن تلوح في الأفق أية بادرة للتحسن.

وللأسف، في هذا العام، كما حدث في الأعوام السابقة، لم تسمح حكومة إسرائيل للجنة الخاصة بزيارة الأراضي المحتلة لمراقبة حالة حقوق الإنسان هناك أو لإجراء اتصالات مباشرة بالسلطات الإسرائيلية. ومع ذلك فإن

الإسرائيليون بضربهم واحتجازهم. وخلال أحداث رفح فإن ٢٨ عربية من عربات الإسعاف دمرها العسكريون الإسرائيليون كما قُتل عدد من المتطوعين من موظفي الإسعاف.

ووفقا لبعض مصادر المعلومات دمر أكثر من ١١٠٠ منزل تدميرا كاملا أو جزئيا في قطاع غزة خلال الفترة من كانون الثاني/يناير إلى أيار/مايو ٢٠٠٤، ولا سيما في منطقة رفح وفي مخيمات اللاجئين بالقرب من الحدود المصرية. وزُعم أن حوالي ٢٩٠٠٠ شخص قد اضطروا إلى اللجوء إلى بنايات مؤقتة وفرمها لهم وكالات الأمم المتحدة، من قبيل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى أو المؤسسات الإنسانية الدولية، مثل لجنة الصليب الأحمر الدولية.

ويعاني الناس من الزيادة الحادة في نسبة البطالة. وإن السياسة المحددة لتدمير المنازل، بالإضافة إلى التدمير الشديد للبنية الأساسية البلدية، والطرق والجسور، والمؤسسات المدنية، مثل المكاتب الحكومية ومراكز الشرطة والسجون والمصارف والمستشفيات والعيادات والمدارس والممتلكات التابعة للمنظمات غير الحكومية، كل ذلك اعتبر بمثابة عقاب جماعي وإذلال للسكان الفلسطينيين بشكل مستمر. وإن تلك الخطوات ستعرق عملية الإنعاش مدة طويلة.

أخيرا، قامت اللجنة الخاصة بتقييم مدى التردي المستمر في حالة حقوق الإنسان في الجولان السوري المحتل. وحسب المعلومات الرسمية فإن ٢٠٠٠٠ من السكان الحاليين الذين يقطنون ٤٤ مستوطنة يهودية هناك من المتوقع أن يزداد عددهم بحوالي ١٥٠٠٠ من المستوطنين خلال السنوات الثلاث المقبلة، بعد القرار الذي اتخذته السلطات الإسرائيلية في ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤. وإن التخزين المزعوم للنفايات النووية الإسرائيلية في قطعة أرض على

كثيرا الشواغل الأمنية ويبدو أنه يهدف إلى ضم أراض فلسطينية بغية إقامة مستوطنات عليها.

لقد أكد الشهود على أن أي انتقال من قرية أو مدينة إلى أخرى، أو حتى داخل المناطق المجاورة، يحتاج إلى تصريح خاص. كما أن الإغلاق المستمر للطرق وإقامة نقاط التفتيش المتعددة، التي تزيد على ٦٠٠ نقطة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، قد أديا إلى إضافة مزيد من الساعات إلى الوقت اللازم للانتقال سواء بالسيارات أو بالسير على الأقدام.

وقد استمرت حالات القتل خارج الإطار القضائي، مودية بحياة زعماء الجماعات المناضلة وكذلك الأطفال - بعضهم وهم في طريقهم إلى المدارس أو وهم داخل الفصول الدراسية أيضا. وأثناء العمليات العسكرية التي وقعت في رفح، على وجه الخصوص، مات حوالي ٤٠ طفلا في الفترة ما بين كانون الثاني/يناير وأيار/مايو ٢٠٠٤. وقد أكد عدد من الشهود أن الأطفال دون الثانية عشرة من العمر يستهدفهم عن عمد العسكريون أو القناصة الإسرائيليون. كما أشارت الدلائل إلى ظروف الاعتقال المتردية للفلسطينيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية، من قبيل عدم السماح بزيارات الأسر لهم، وندرة المساعدة القانونية المقدمة لهم؛ وإساءة المعاملة المستمرة - ولا سيما خلال ابتداء فترة الاعتقال؛ وتكثيف أساليب التعذيب.

وبسبب تشييد الجدار فإن العديد من القرى في المناطق الريفية في شمال الضفة الغربية لم يعد باستطاعة سكانها الوصول إلى المستشفيات المتواجدة في المدن، ولا تتوفر لهم الرعاية الصحية الأساسية في مجتمعاتهم المحلية. وقد ذكر عدد من الشهود أن عربات الإسعاف تتعرض لمخاطر كبيرة لدى انتظارها على البوابات لاحتياز الجدار. كما تم اختطاف الموظفين الصحيين أو قام العسكريون

الانحياز، الأونرابل عبد الله أحمد بدوي، بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، الذي نحتفل به اليوم، ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤. وفيما يلي نص الرسالة:

”بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني أتشرف، بالنيابة عن شعب ماليزيا وبصفتي رئيساً لحركة عدم الانحياز، بتقديم أحر التحيات لجميع أخوتنا وأخواتنا الفلسطينيين وبالتعبير عن تضامننا معهم. وفي هذه المناسبة الجليلة، تؤكد حركة عدم الانحياز من جديد دعمها الثابت لأبناء الشعب الفلسطيني ولقيادته وتضامننا معهم منذ زمن بعيد في سعيهم لفترة طويلة إلى الحصول على حقوقهم غير القابلة للتصرف، بما في ذلك حقهم في تقرير المصير، والتحكم بمصيرهم في دولة يستطيعون القول إنها دولتهم.

”وإذ نحتفل الآن بهذا اليوم، نشعر بالخسارة الكبيرة المتمثلة في وفاة الرئيس ياسر عرفات قبل مجرد ١٩ يوماً، وهو قائد مميز يتمتع بنظرة مستقبلية ثاقبة ويجسد بشكل مطلق صراع الشعب الفلسطيني من أجل إنشائه وطن له. سنفتقده بالتأكيد، وسيفتقده أخوتنا وأخواتنا الفلسطينيون، الذين يحزنون لوفاته. ومن المحزن للغاية أن الرئيس الراحل عرفات لم يعيش ليرى ثمرة كفاحه طوال حياته من أجل قضية فلسطين ولتحقق حلمه بفلسطين حرة. ونحن مقتنعون، على غرار إخوتنا وأخواتنا الفلسطينيين، بأن جهوده الحثيثة، ومثابرته وتضحياته لن يطويها النسيان أبداً. وينبغي ألا نسمح بنسيانها.

”إن رحيل الرئيس عرفات ينبغي أن يشكل الآن دافعاً لكل فلسطيني نحو مواصلة الكفاح الذي قاده في سبيل تحقيق أحلام كل فلسطيني وطموحاته.

مقربة من الحدود السورية هو تطور آخر بالغ القلق لدى السلطات السورية.

هناك ثلاثة تطورات إيجابية يحتمل أن تلقي بصيصاً من الأمل على ما يعتبر مستقبلاً شديداً الغموض بالنسبة للشعب الفلسطيني. أولها الاهتمام الحقيقي المحدد الذي توليه وسائل الإعلام الدولية للإبلاغ عن ظروف الاحتلال العسكري القاسية في الأراضي المحتلة وعن مخنة الشعب هناك. ويتمثل ثاني هذه التطورات في النفوذ المتزايد الذي تمارسه قطاعات كبيرة من الرأي العام في بعض البلدان للتنبه بمدى تعقد القضية الفلسطينية والدفاع عنها بين الفئات المعنية وضرورة تسوية هذا الوضع الآن. ويتمثل آخر التطورات في الآثار المشتركة لفتوى محكمة العدل الدولية وقرار إسرائيل الانسحاب من قطاع غزة في عام ٢٠٠٥ والحالة المتطورة النشيطة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مما يركز انتباه العالم على القضية الفلسطينية مرة أخرى.

ويحدونا الأمل في أن التغييرات الحاصلة مؤخراً ستشجع جميع الأطراف المعنية على السعي إلى إيجاد تسوية تفاوضية انطلاقاً من روح توفيقية، حتى يمكن للفلسطينيين والإسرائيليين في يوم من الأيام، كما أكد على ذلك بعض الشهود، أن يعيشوا جنباً إلى جنب في سلام وأمن وكرامة في دولتيهم المستقلتين ذواتي السيادة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد غوناتييلكي

على بيانه.

أعطي الكلمة الآن للممثل الدائم لماليزيا، السيد رستم محمد عيسى، الذي سيتلو رسالة من رئيس وزراء ماليزيا، معالي داتو سيري عبد الله أحمد بدوي، بصفتها رئيساً لحركة بلدان عدم الانحياز.

السيد رستم (ماليزيا) (تكلم بالانكليزية): أتشرف

بأن أتلو رسالة من رئيس وزراء ماليزيا ورئيس حركة عدم

لها. ونتقدم لها بأحر التعازي. ونؤكد من جديد مطالبتنا إسرائيل بأن تمتنع عن استهداف المدنيين الأبرياء، وتدمير المنازل والممتلكات الفلسطينية، وعن إعاقة حرية حركة الناس في الأراضي الفلسطينية المحتلة، خاصة خلال هذه الفترة التي يعد فيها الفلسطينيون لإجراء الانتخابات.

”كما نحث إسرائيل على ضمان عدم حصول المزيد من التدهور في الوضع الإنساني وفي الظروف الاجتماعية-الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

”ويحدوني الأمل باستمرار، ومعني قادة آخرون من حركة عدم الانحياز، أن تثمر تطورات الشعب الفلسطيني سنة ٢٠٠٥ إلى إنشاء دولة فلسطينية سيدة ومستقلة، تكون القدس الشرقية عاصمة لها، وتعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل وغيرها من الجيران، بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، على النحو الذي تتوخاه خريطة الطريق. وسنظل ثابتين في دعمنا لأبناء الشعب الفلسطيني وقيادته في سعيهم الحثيث والطويل لتحقيق رغبتهم في التمتع بالحرية والاستقلال والكرامة، وفي تأمين مستقبل أفضل لهم ولأطفالهم. لقد حان وقت العمل، وعلى المجتمع الدولي أن يقدم دعمه.

”إن بناء إسرائيل للجدار العازل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية والمناطق المحيطة بها، أضاف بعداً جديداً للمشكلة ويمكن أن يعرض آفاق السلام في المنطقة للخطر. فللجدار تأثير ساحق على حياة الفلسطينيين. فالجدار يهدد السلامة الإقليمية لدولة

وتدعو حركة عدم الانحياز جميع الأخوة والأخوات الفلسطينيين إلى التزام الهدوء والاتحاد في هذا الوقت الأكثر صعوبة وذلك للتصدي جماعياً للتحديات العديدة الماثلة أمامهم.

”ونرحب بتعيين السيد روجي فتوح في منصب الرئيس المؤقت للسلطة الفلسطينية وبقاء السيد أحمد قريع في منصب رئيس وزرائها. كما نرحب بتسلم السيد محمود عباس منصب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. وتعرب حركة عدم الانحياز عن أفضل تمنياتها للقيادة الفلسطينية الجديدة. وتؤكد لها أن بوسعها الاعتماد على دعم الحركة الثابت لها.

”وتنتطلع إلى النجاح في إجراء الانتخابات الرئاسية الفلسطينية في ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ بصورة منظمة وبأجواء من الهدوء والأمن والسلام. وينبغي أن توفر الانتخابات بداية جديدة لفلسطين وزخماً جديداً نحو تحقيق سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة.

”لقد حان الوقت لتجنيب الشعب الفلسطيني ما يواجهه من عنف، وموت، ومعاناة. ويجب وضع حد لتطبيق السياسات والممارسات القاسية، وكذلك لاستخدام إسرائيل المفرط وغير المتناسب للقوة ضد الفلسطينيين وغيرهم من العرب في الأراضي المحتلة. وهذه التدابير، التي أدت إلى قتل وجرح الأطفال والرجال والنساء، وإلى تدمير البيوت والأراضي والممتلكات، لن تساهم في بناء الثقة بين الجانبين في المستقبل.

”ونحزن لخسارة كل هذه الأرواح البريئة. ونتعاطف مع العائلات التي أصابتها خسارة أحبائه

”ويتعين على المجتمع الدولي أداء دوره الجماعي في إيجاد حل لقضية فلسطين. ويجب على الجميع العمل معاً لتسهيل التوصل إلى سلام في المنطقة. وستواصل حركة عدم الانحياز تعاونها مع المجتمع الدولي، لا سيما مع أعضاء المجموعة الرباعية، في سبيل الوصول إلى هذه الغاية. وثمة مسؤولية دائمة ملقاة على عاتق الأمم المتحدة، بما فيها الجمعية العامة و مجلس الأمن، بشأن قضية فلسطين حتى يتم حلها بصورة كاملة، على أساس ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة، والقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي.

”والأمم المتحدة، بوصفها عضواً في المجموعة الرباعية، تتبوأ مكانة كبيرة تمكنها من الاضطلاع بدور محوري في تحقيق سلام عادل وشامل ودائم، وفي إعمال الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني. وبالمثل، ينبغي للأعضاء الآخرين في المجموعة الرباعية - الاتحاد الأوروبي، والاتحاد الروسي، والولايات المتحدة - أن يضطلعوا بأدوارهم، ويغتنموا هذه الفرصة لإحياء خريطة الطريق، والعمل باتجاه تحقيق السلام.

”إن الكفاح البطولي للشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي، وضد الظلم الذي يعاني منه، وضد المعاملة غير الإنسانية التي يلقاها، يجب التنويه به. فقد عانى الشعب الفلسطيني طويلاً بما فيه الكفاية. وعلى العالم أن يعبر عن تضامنه معه وأن يستمر في هذا التضامن. وتستحق قضية فلسطين اهتمام المجتمع الدولي في السياق الصحيح ومن المنظار السليم.

فلسطين المستقبلية، التي يتوخاها قرار مجلس الأمن ١٣٨٧ (٢٠٠٢) وتؤديها خريطة الطريق.

”إن ما خلصت إليه محكمة العدل الدولية، في الفتوى التي أصدرتها في تموز/يوليه الماضي، ومفاده أن بناء الجدار العازل في الأراضي المحتلة يتعارض مع القانون الدولي، ينبغي للجميع احترامه، خاصة إسرائيل. وتحث حركة عدم الانحياز جميع الدول الأعضاء، وبخاصة إسرائيل، على اتخاذ كل التدابير الضرورية لضمان الالتزام بهذه الفتوى، وبالقرار دإط ١٥/١٠، الذي اتخذته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الطارئة المستأنفة في ٢٠ تموز/يوليه ٢٠٠٤. كما تحث حركة عدم الانحياز مجلس الأمن على النظر بجدية في هذه المسألة.

”ونظراً للغموض الذي يسود أجزاءً أخرى من المنطقة، فإن حركة عدم الانحياز مقتنعة بوجوب بذل جهود جديّة لإعادة إحياء عملية السلام. ومن الواضح أنه لا وجود لحل عسكري لهذا الصراع. فدائرة العنف والتخويف لن تؤدي إلى أية فائدة لأي من الطرفين. وثمة حاجة عاجلة إلى أن تعزم أطراف الصراع من جديد على استئناف العملية السياسية بالجلوس إلى طاولة المفاوضات. إن مفتاح الحل العادل والدائم يكمن في استعداد إسرائيل لإنهاء احتلالها للأراضي العربية وإعمال حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف والمشروعة في تقرير مصيره واستقلاله الوطني وسيادته، وفي العودة إلى دياره وممتلكاته التي هجر وأقتلع منها. ونحث أولئك الذين يملكون التأثير الأكبر على البدء بالعمل على جمع الأطراف على طاولة واحدة لعقد مفاوضات جديّة.

والثلاثين لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أننا سنواصل دعمنا للشعب الفلسطيني الشقيق وتضامننا معه.

”وأود أيضا أن أنقل، مرة أخرى، تعازينا القلبية ومواساتنا العميقة للأمة الفلسطينية على الخسارة الفادحة بوفاة الرئيس ياسر عرفات. لقد قاد الأمة الفلسطينية عبر سنوات طويلة من زعامته، في نضالها من أجل الحرية، واضطلع بدور فريد في إبراز قضية الفلسطينيين العادلة.

”إن السنوات الأربع الأخيرة من الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني لم تجلب إلا الألم والخراب لكلا الجانبين. والحل الوحيد يكمن في عملية سياسية من شأنها أن تفضي إلى تسوية شاملة وعادلة ودائمة قائمة على أساس دولتين، إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنبا إلى جنب في سلام ضمن حدود آمنة معترف بها.

”وتشكل خارطة طريق اللجنة الرباعية فرصة فريدة لبلوغ هذه الغاية. ونظرا للتطورات التي حدثت مؤخرا في المنطقة، فإننا ندعو الطرفين إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لإنعاش الحوار والتعاون المفضي إلى استئناف المفاوضات.

”ونرحب بشدة بقرار الجانب الفلسطيني إجراء انتخابات رئاسية في ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥. ونؤمن بقوة بأن الفلسطينيين يستحقون أن يتمتعوا بحق تنظيم انتخاباتهم في أجواء مناسبة وفي كل الأراضي الفلسطينية. لذا فإننا نحث كل الأطراف المعنية على دعم القيادة الفلسطينية وتمكينها من تنفيذ قرارها الجدير بالثناء.

”وبالنيابة عن حركة عدم الانحياز وبصفتي رئيسها، أود أن أؤكد من جديد، في هذا اليوم الهام جدا، التزامنا الثابت بكفالة تحقيق تسوية عادلة وشاملة ودائمة لقضية فلسطين برمتها. وكونوا على يقين بأن حركة عدم الانحياز ستدعم بقوة جميع المبادرات والجهود الرامية إلى معالجة قضية فلسطين - وهي قضية ما فتئت على رأس جدول أعمالها. ونتطلع إلى يوم في المستقبل القريب ينضم فيه المجتمع الدولي إلى الفلسطينيين في الاحتفال بفرح استقلالهم وإقامة دولتهم“.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد رستم محمد عيسى على بيانه. وأطلب إليه نقل امتنان اللجنة الصادق إلى رئيس وزراء ماليزيا، دولة السيد عبد الله أحمد بدوي، بصفته رئيساً لحركة عدم الانحياز، على رسالته الهامة جداً.

أعطي الكلمة للسيد إرسين إرجين، نائب الممثل الدائم لتركيا لدى الأمم المتحدة الذي سيقراً بيان وزير خارجية تركيا، السيد عبد الله غول، بصفته رئيساً لدورة المؤتمر الإسلامي الحادية والثلاثين لوزراء الخارجية.

السيد إرجين (تركيا) (تكلم بالانكليزية): في هذه المناسبة المهمة لليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، لي الشرف والامتياز أن أشاطر هذه الهيئة الرسالة التي بعث بها السيد عبد الله غول، نائب رئيس وزراء ووزير خارجية تركيا، بصفته رئيساً لدورة منظمة المؤتمر الإسلامي الحادية والثلاثين لوزراء الخارجية، إلى اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف. وأقرأ الآن رسالة وزير الخارجية غول كاملة.

”بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، أود أن أؤكد، باسم تركيا حكومة وشعباً، وبصفتي رئيساً لمؤتمر وزراء الخارجية الحادي

”وإذ نعرب اليوم مرة أخرى عن تضامننا مع الشعب الفلسطيني، أود أن أشيد بتفاني اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وتكثيف جهودها في مساعدة القضية الفلسطينية العادلة.

”ختاماً، أود أن أكرر، باسم حكومة وشعب تركيا، وبصفتي رئيساً لمؤتمر وزراء الخارجية الحادي والثلاثين لمنظمة المؤتمر الإسلامي، تأكيد دعمنا العازم والثابت للشعب الفلسطيني. ونتطلع قدماً إلى اليوم الذي يحل فيه السلام بشكل نهائي في منطقتنا.

”أرحوكم، السيد الرئيس، قبول تمنياتي القلبية الخالصة بالرفاهة والازدهار المتواصلين للشعب الفلسطيني“.

هذه الرسالة من عبد الله غول، نائب رئيس وزراء ووزير خارجية جمهورية تركيا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد إرسين إرجين، وأرجوه أن ينقل إلى نائب وزراء ووزير خارجية تركيا، السيد عبد الله غول، رئيس دورة المؤتمر الإسلامي الحادية والثلاثين لوزراء الخارجية، شكر اللجنة الخالص على رسالته الهامة.

والآن أعطي الكلمة للممثل الدائم لنيجريا السيد أمين بشير والي، الذي سيقراً رسالة موجهة إلى اللجنة من رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية، السيد أولوسيغون أوباسانجو، بصفته رئيساً لجمعية رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي.

السيد والي (نيجيريا) (تكلم بالانكليزية): أتشرف بقراءة هذه الرسالة من الرئيس أولوسيغون أوباسانجو، رئيس

”كما نؤمن بقوة بأن الحالة الحالية في المنطقة تمثل تحدياً وفرصة لوقف وعكس الاتجاه السلبي الذي ما فتتنا نشهده، للأسف، منذ سنوات.

”الآن حان الوقت لأن يتصرف الطرفان بما يتسق مع التزاماتهما، ولأن تشارك الجماعة مباشرة في تنفيذ العملية وتعجل بها. ويجب إيلاء الأولوية لمساعدة الفلسطينيين في عملية إصلاح ستساعد أيضاً في بناء مستقبل الدولة الفلسطينية. وينبغي لنا أن نعمل لتقديم معونة اقتصادية وإنسانية سخية للشعب الفلسطيني.

”وفي ذلك الاتجاه، وضعت تركيا في نهاية سنة ٢٠٠٣ خطة عمل مصممة لزيادة وتنويع ما تقدمه من مساعدة لفلسطين، وقد بدأنا، في سنة ٢٠٠٤، بتنفيذ الخطة في مجالات الصحة، والتعليم، والتدريب المهني، والغذاء، والقطاعين المالي والإنساني، تحت إشراف منسق معين من قبل الحكومة.

”وتقف تركيا على أهبة الاستعداد لمساعدة العملية السلمية في جميع الجوانب، ولمد يد العون للسلطة الوطنية الفلسطينية لتحقيق عملية الإصلاح.

”ولن يتسنى تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط ما لم يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة. وتتعهد تركيا، بصفتها ميسراً، بمواصلة تقديم دعمها للطرفين ولعملية تحقيق تسوية شاملة وعادلة ودائمة للقضية الفلسطينية، تستند إلى قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) و ١٣٩٧ (٢٠٠٢) و ١٥١٥ (٢٠٠٣)، وإلى مبدأ ’الأرض مقابل السلام‘.

الشعب الفلسطيني في ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف، بما فيها حقوقه في العودة إلى دياره، وفي استعادة ممتلكاته، وفي تقرير المصير وفي إنشاء دولة مستقلة على أرضه، وفقا لمبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

”ومن دواعي الأسف أن الحالة في الشرق الأوسط، وخاصة من حيث ارتباطها بموضوع فلسطين، تدهورت تدهورا كبيرا منذ ذلك القرار. والواقع أننا شهدنا بشعور من القلق تصاعد العنف، وما رافقه من خسائر في أرواح الأبرياء. وإن وطأة هذه الحالة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني موثقة في العديد من تقارير وكالات الأمم المتحدة المعنية، بما في ذلك وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى. وذلك بدوره أسفر عن تحديات إنسانية لن يتسنى التغلب عليها إلا بإحلال السلام الحقيقي الدائم في المنطقة.

”لذلك فإن المجتمع الدولي بحاجة إلى اتخاذ خطوات عاجلة للتخفيف من شدة الحالة التي يواجهها الشعب الفلسطيني، عن طريق الوفاء بالالتزامات المقطوعة تجاه القضية الفلسطينية والواردة في القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن في الماضي. ونحن في الاتحاد الأفريقي سنواصل دعم جهود اللجنة الرباعية في ذلك الصدد – وبخاصة تنفيذ مبادئ خارطة الطريق – الرامية إلى تحقيق رؤية الدولتين، إسرائيل وفلسطين المستقلة الديمقراطية المتمتعة بمقومات الحياة، تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمن، حسبما أكد عليه قرار مجلس الأمن ١٣٩٧ (٢٠٠٢).

جمهورية نيجيريا الاتحادية ورئيس الاتحاد الأفريقي، بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

”بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، أود أن أكرر تأكيد دعم شعوب أفريقيا الثابت للشعب الفلسطيني، في سعيه من أجل تقرير المصير والسيادة.

”وأود أيضا أن أعرب عن تعازي الاتحاد الأفريقي للشعب الفلسطيني برحيل الرئيس ياسر عرفات في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤، في مستشفى عسكري في باريس. طيلة ما يقرب من أربعة عقود جسد الرئيس الراحل مطامح الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل مكانه المشروع بين أسرة الأمم. وأفريقيا ستذكره عملاقا سياسيا خطى خطوة جريئة بتوقيعه على اتفاقيات أوسلو سنة ١٩٩٣، لإنشاء دولة فلسطينية تعيش جنبا إلى جنب بسلام وأمن مع دولة إسرائيل. ولسوء الحظ، فإن رؤيته لدولة فلسطينية مستقلة لم تتحقق خلال حياته.

”وبالنا مشغول أيضا بزملائه المقربين وكذلك بأفراد أسرته. ونتضرع أن يتغمد روحه سلام ابدى.

”إن منظمة الوحدة الأفريقية، منذ أن استهلكت عملها في أيار/مايو ١٩٦٣، أظهرت دعما لا يتزعزع لقضية الشعب الفلسطيني. واستمر التمسك بذلك الموقف من جانب خلفها، الاتحاد الأفريقي، الذي يدعم حلا دائما للقضية الفلسطينية. ومن الجدير بالذكر أن رؤساء الدول والحكومات الأفارقة أكدوا مرة أخرى، في مؤتمر قمتهم في لوساكا، في تموز/يوليه ٢٠٠١، من جملة أمور، حق

”أخيرا أود أن أعرب، باسم الاتحاد الأفريقي، عن تهاننا للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في جهودها التي لا تكل في استرعاء انتباه المجتمع الدولي إلى مخنة الشعب الفلسطيني. أتمنى للجنة استمرار النجاح في السنوات القادمة“.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد أمين بشير والي وأرجو منه أن ينقل شكر اللجنة الخالص إلى السيد اولوسيجون أوباسانجو، رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية ورئيس جمعية رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي، على رسالته.

والآن أعطي الكلمة للسيد يحيى المحمصاني، المراقب الدائم عن جامعة الدول العربية، ليتلو رسالة من السيد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية.

السيد المحمصاني (جامعة الدول العربية): أتشرف بأن أتلو الرسالة التي وجهها إليكم معالي السيد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني:

”معالي السيد فاروق قديمي، وزير خارجية دولة فلسطين، سعادة السيد بول بادجي، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، السادة الحضور، أتوجه إليكم جميعا بالشكر والتقدير على مشاركتكم في الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وكم كان بودي أن أكون معكم لولا ارتباطات سابقة، وقد كلفت السفير سعيد كمال، الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين، بالمشاركة في هذا الاحتفال.

”ويؤمن الاتحاد الأفريقي بأن نافذة الفرصة التي سنحت بقبول خارطة الطريق في ٢٠٠٣ من قبل إسرائيل وفلسطين كليهما، وكذلك بإقرار مجلس الأمن لها فيما بعد بقراره ١٥١٥ (٢٠٠٣)، ينبغي الإبقاء عليها مفتوحة. ومن شأن ذلك أن يمكن كلا الجانبين من معالجة القضايا الصميمة التي تفرق بينهما ويرسي الأساس بالتالي للسلام والأمن الدائمين في منطقة الشرق الأوسط.

”ويكرر الاتحاد الأفريقي القول إن من شأن هذا الالتزام المحدد بالسلام والأمن في المنطقة أن يكون أفضل تكريم لذكرى الزعيم الفلسطيني الراحل. وإن الانتخاب المقبل لرئيس جديد للسلطة الفلسطينية ينبغي أن يوفر للطرفين فرصة للبرهان على التزامهما وبالتالي توليد الثقة بين شعوب المنطقة بحل سلمي للقضية التي ينطوي عليها الأمر. وهذا ينبغي أن يتم في بيئة قوامها الاحترام للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة.

”والاتحاد الأفريقي ملتزم أيضا بهدف تحقيق سلام إقليمي شامل بين إسرائيل ولبنان، من ناحية، وبين إسرائيل وسورية، من ناحية أخرى، على أساس قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام. إن شعوب الشرق الأوسط التي طالبت معاناتها تستحق السلام وينبغي أن تحصل عليه، بغية مواجهة تحديات التنمية الملحة، وكذلك استغلال الموارد الوفيرة لبلدان المنطقة لفائدة شعوبها كافة. وسيواصل الاتحاد الأفريقي دعم الجهود المدروسة جيدا الرامية إلى تحقيق ذلك الهدف.

الدولية في ٩ تموز/يوليه ٢٠٠٤ بعدم شرعيته، وكذلك قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٠ تموز/يوليه ٢٠٠٤، الذي طالب بوقف بناء الحائط وتفكيكه والتعويض عن الأضرار الناجمة عن بنائه.

”وفي اعتقادنا أن إسرائيل لم تكن لتجرؤ على التماذي في عدوانها ضد الشعب الفلسطيني لولا الصمت الدولي الذي يكتفي بالإدانة، ولولا الشلل الذي أصاب مجلس الأمن بسبب تكرار استخدام حق النقض، الأمر الذي أدى إلى إمعان إسرائيل في انتهاكاتها بكفالة عدم تعرضها لأي عقوبات دولية، وهو ما أوصل العملية السياسية في المنطقة إلى طريق مسدود.

”وفي إطار الأوضاع والظروف السابقة، تقدم رئيس الحكومة الإسرائيلية بخطة من جانب واحد للانسحاب من قطاع غزة وبعض المستوطنات قليلة الأهمية في الضفة الغربية دون التنسيق مع السلطة الفلسطينية. وعلى الرغم من تمسكنا بضرورة الانسحاب الإسرائيلي الشامل والكامل من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، فإن أي انسحاب من غزة لا بد أن يكون شاملاً وكاملاً من القطاع، وأن يكون جزءاً من خطة خريطة الطريق، طبقاً ل ضمانات دولية، وأن تصحبه وتتبعه خطوات مماثلة في الضفة الغربية، وأن يتم التنسيق بشأنه مع السلطة الفلسطينية.

”أما إذا كان الانسحاب الإسرائيلي خطة لقتل خريطة الطريق وتثبيت الأقدام في الضفة الغربية، كما أكد بالفعل بعض أركان الحكومة

”أود بداية الإعراب عن عظيم الحزن وبالغ الأسى لفقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، زعيم الشعب الفلسطيني وقائد ثورته من أجل الحرية والاستقلال، الذي وهب حياته للدفاع عن الحقوق الوطنية المشروعة لشعبه وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

”وإننا في جامعة الدول العربية سنظل نذكر دائماً بالفخر والاعتزاز تاريخ هذا القائد العظيم، في إطار مسيرة النضال الفلسطيني والذي ظل وحتى في أحلك الظروف مُلتزماً بمبادئ العمل العربي المشترك وبأهداف شعبه وأمتة.

”كما أود أن أعبر عن عميق تقدير الجامعة العربية للجنة المعنية بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني رئيساً وأعضاء للجهود الكبيرة التي تبذلها لدعم الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في المحافل الدولية والإقليمية. وهي مدعوة لمواصلة جهودها وتحركها، بخاصة في هذه المرحلة الخطيرة التي تشهد تصعيداً لم يسبق له مثيل في العمليات العسكرية الإسرائيلية تجاه أبناء الشعب الفلسطيني واحتياح شمال وجنوب قطاع غزة وعدة مدن في الضفة الغربية، والتي نتج عنها استشهاد وجرح المئات وهدم عشرات المنازل وتجريف الأراضي الزراعية في إطار عمليات انتقامية وحشية تتوعد بأيام الندم.

”ورغم الإدانة الدولية للسياسات الإسرائيلية فإن إسرائيل تستمر في أعمالها العدوانية. كما تستمر في بناء حائط الفصل العنصري رغم الرأي القاطع والواضح الصادر عن محكمة العدل

”كما ندعو الولايات المتحدة أن تستأنف دورها كوسيط نزيه محايد في تعاملها مع القضية الفلسطينية حيث أثبت الانحياز المستمر إلى جانب إسرائيل أنه دافعها الأول إلى استمرار العدوان وتصعيده ضد الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، كما أثبت استحالة التوصل إلى سلام في ظله.

”أود أن ألفت نظركم إلى مسألة هامة وهي أن الشعب الفلسطيني هو الذي يسعى من أجل تحقيق السلام وإنهاء العنف ويقدم التنازلات المؤلمة سواء من أرضه وكيانه للوصول إلى السلام المنشود. لقد فعل ذلك عندما قبل بقرارات مجلس الأمن الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي خصوصاً القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وعندما قبل بخريطة الطريق دون تحفظات بل وعندما قبل بمبادرة السلام العربية. لذلك يجب أن تتوقف إسرائيل عن الادعاء بأنها تقدم تنازلات مؤلمة عند أي انسحاب أو تفكيك للمستوطنات، فالانسحاب يتم أساساً من أراض فلسطينية محتلة، كما أن المستوطنات وهي غير شرعية طبقاً لقرارات المجتمع الدولي مقامة أصلاً فوق أراض فلسطينية، ومن العبث والاستهتار بعقول الآخرين اعتبار الانسحاب من أراض غير تنازلاً مؤلماً.

”إننا نطالب المجتمع الدولي ومجلس الأمن بصفة خاصة والقوى الدولية الفاعلة بتحمل مسؤولياتهم بكفالة الحماية الدولية للشعب الفلسطيني ضد سياسة الجازر والاقتحامات الإسرائيلية وتطبيق خريطة الطريق حتى يتمكن من بناء مؤسساته وتحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية مما ينعكس بطريقة إيجابية على عوامل الاستقرار والأمن في المنطقة.

الإسرائيلية، فسوف تكون له نتائج سلبية خطيرة لا يمكن التكهن بآثارها.

”لقد حاولت الدول العربية والجامعة العربية دائماً التوصل إلى سلام شامل وعادل واعتبرت السلام خياراً استراتيجياً ومن هنا تم طرح مبادرة السلام العربية (قمة بيروت ٢٠٠٢)، وهي مبادرة تاريخية تقترح الإطار الشامل للحل العادل والدائم للقضية الفلسطينية وللصراع العربي الإسرائيلي وتعالج جميع القضايا الأساسية المطروحة مثل قضية اللاجئين، وقضية القدس، وقضية التعايش في المنطقة، طبقاً لما أقرته قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ومبدأ الأرض مقابل السلام.

”إننا نطلب من المجتمع الدولي مساندة هذه المبادرة التي يمكن لو تم الأخذ بها إحلال السلام المنشود في المنطقة بين الدول العربية وإسرائيل وإنهاء حالة التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة.

”إننا بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ناشد المجتمع الدولي ممثلاً في الأمم المتحدة وأعضائها وأجهزتها التابعة مد يد العون والمساندة للسلطة الوطنية الفلسطينية التي تبذل جهوداً مضيئة لإصلاح المؤسسات الفلسطينية والإعداد للانتخابات الرئاسية والتشريعية التي تضع الإطار الديمقراطي للدولة الفلسطينية المنشودة، كما نطالب اللجنة الرباعية الدولية بذل أقصى جهودها لتنفيذ خطة خريطة الطريق دون أية شروط معوقة لإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وتحقيق رؤية الرئيس جورج بوش بقيام دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة.

التي يواجهها سكان البلاد، الفلسطينيون والإسرائيليون على حد سواء. ومن السهل علينا أن نسلم بهذا الصراع على أنه فوضى وارتباك. ومن السهل أن نضيع في متاهات التقارير وننسى الحقائق اليومية على أرض الواقع في الأراضي المحتلة التي تصفها التقارير. فالتقارير، وحتى تقاريرنا، لا تعدو كونها الصدى للحقيقة المؤلمة التي يعيشها الرجال والنساء يوما بعد يوم. وبالنسبة لكل فرد يعيش على الأرض، سواء كان فلسطينيا أم إسرائيليا، فإن الواقع أكثر مرارة مما يبدو.

إن الحقائق واضحة. فتقارير البنك الدولي تفيد بأن ٦٠ في المائة على الأقل من السكان الفلسطينيين يعيشون في حالة الفقر، وبأن البطالة مرتفعة إلى حد غير مسبوق. وتظهر استطلاعات الرأي في المنطقة بأن الأطفال يصفون حياتهم بأنها مليئة بالخوف والعنف واليأس.

وبينما نتكلم هنا اليوم، فإن الأسوار على الأرض تزداد ارتفاعا، ليس فقط الجدران الفاصلة والحواجز الأمنية، بل أيضا أسوار الخوف والعنف واليأس التي تمس أجيالا. وكل هذه الجدران تحجب إنسانية "الجانب الآخر". ولا نستطيع أن ننسى أن آثار الفاجعة التي عانوا منها طيلة أجيال حقيقية ومدمرة. إن فريقنا العامل يعرف الأصوات المرتفعة في الميدان. ونعرف الرجال والنساء الذين يريدون أن يتحدوا هذه العقبات في طريق تحقيق السلام العادل والأمن.

واليوم نقف متضامنين مع هؤلاء الناس، وننقل صوتهم الذي يتحدى الجدران. وإذ نعي أحداث الشهر الماضي، نلاحظ أن هذه الجلسة تنعقد في منعطف حرج في عملية السلام. وكان الرئيس عرفات رجلا كرس نفسه لتحقيق دولة لشعبه، على أساس تقرير المصير والاعتراف بحقوق اللاجئين الفلسطينيين. وكما قال الأمين العام كوفي عنان في قاعة الجمعية العامة في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر، كان الرئيس عرفات قد "مثل بشخصه رمزا" للكفاح

"وفي الختام أرجو لجهود اللجنة الدولية المعنية كل نجاح وتوفيق في كفالة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية".

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أرجو من السيد يحيى المحمصاني أن ينقل إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد عمرو موسى، أخلص آيات شكر اللجنة على هذه الرسالة الهامة.

أعطي الكلمة الآن للسيدة جينيفر بتلر، التي ستدلي ببيان باسم شبكة التنسيق الدولية بشأن فلسطين، وهي شبكة دولية لمنظمات المجتمع المدني التي تتعاون بشكل وثيق مع اللجنة.

السيدة بتلر (شبكة التنسيق الدولية بشأن فلسطين) (تكلمت بالانكليزية): أود أن أبدأ بالإعراب عن امتنان الفريق العامل للمنظمات غير الحكومية بشأن إسرائيل وفلسطين على إتاحة الفرصة لنا لمخاطبة اللجنة في هذا الوقت الحرج.

إن الفريق العامل للمنظمات غير الحكومية بشأن إسرائيل وفلسطين هو ائتلاف مكرس من منظمات غير حكومية. وتتألف عضويتنا من أفراد ينتمون إلى الديانات التوحيدية الثلاث، وإلى عقائد دينية أخرى ومنظمات علمانية. إننا لا نمثل مجمعا فكريا، ولا يهمنا أن نعرض حلولاً غير واقعية أو مثالية. لدينا اهتمام حقيقي بالنهوض بالجهود التي ستؤدي إلى السلام العادل والدائم. ويعمل في المنظمات المنتسبة أفراد من السكان الأصليين وشركاء محليون، وهم يعملون في الميدان، وكثيرا ما يقوم أفراد المنظمات بزيارة المنطقة.

وعلى أساس هذه التجارب والحوار المتواصل مع شركائنا، نقف هنا اليوم. فنحن نشهد على الحقائق اليومية

تطورات سياسية الآن يمكن أن تحقق تقارباً ما بين الأشخاص. وكمنظمات غير حكومية، نعمل بشكل وثيق مع لجان الأمم المتحدة وشعبها في نيويورك وفي جنيف من أجل تسليط الضوء على الوقائع التي تجري على الأرض. ونسعى إلى ربط هذه المنظمة بالبشر في الميدان.

واللجنة الخاصة للجمعية العامة للتحقيق في الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة هي إحدى تلك الجهات. وفي اجتماع تاريخي عقد في أوائل هذا الشهر، التقى ممثلو المنظمات غير الحكومية وأعضاء هذه اللجنة حيث تبادلوا معلومات حيوية. وقد اتفقنا على أن نتقصى معاً العديد من الحقائق على أرض الواقع، بما في ذلك المسائل المتصلة بانتهاكات حقوق الإنسان في كل المجتمعات. وهذا الجهد المشترك يسمح برصد التطلعات الواقعية إذ تتحرك صوب حل عادل. وكل الأطراف متفقة على أن هناك الآن لحظة حاسمة أخرى للعمل.

إن هذه الهيئة لا تشغل نفسها بالتصويت اليوم. ومما لا شك فيه أن هناك العديد من الآراء المتباينة بشأن كثير من التفاصيل. فهل يمكن أن نتفق على أن ثمة حاجة إلى عمل عاجل وموحد لإنهاء الاحتلال، بوصف ذلك وسيلة لإقرار سلام مستدام في المنطقة؟

لقد قلنا من قبل إن الأوضاع الإنسانية صعبة للغاية. ويشير شركاؤنا إلى وجود اتجاه مزعج للعنف المتزايد، حيث أن العاملين في المجال الإنساني والمدارس والعيادات والأماكن الأخرى التي ينبغي أن تكون آمنة تماماً، يتأثرون بالعنف بشكل مباشر، سواء أكان متعمداً أم غير متعمد. وأحداث العنف هذه تؤدي إلى عدم الاستقرار وانعدام الأمن البشري بشكل حاد، فضلاً عن أزمة الثقة.

وشأننا شأن الآخرين، فإننا نسعى جاهدين إلى تحديد لب تلك المشاكل. فالعنف هو الخطر المشترك الذي

الطويل للشعب الفلسطيني (A/59/PV.52). ونعرب عن تعازينا الخاصة لعائلته ومجتمعه. وننعي فقداننا لصوته ولتفانيه الصامد سعياً إلى تقرير المصير.

ويقول لنا البعض أن الخلافات تبلغ من العمق حداً لا أمل عنده في المصالحة، ولكن الحقائق تقول شيئاً مغايراً. فهناك دائماً أناس وأفراد ومنظمات جديدة يعملون بتفان لإيجاد أرضية مشتركة للمصالحة. وهذه الحركات حية ومتنامية في إسرائيل وفلسطين. واليوم أكثر من أي وقت مضى، يعمل الفلسطينيون والإسرائيليون، يهودا ومسيحيين ومسلمين، معاً من أجل السلام. وهذه الشراكات، سواء في المنطقة أو في العالم، جزء من شبكتنا. وتدين هذه المجموعات ثقافة العنف التي انتشرت في أيامنا. لماذا؟ لأن هؤلاء الرجال والنساء يستشيطنون حنقا وغضباً عندما تتناقل التقارير مصرع طفل، سواء قتل هذا الطفل في جنين أو تل أبيب، في الخليل أو حيفا، في بيت لحم أو القدس. نحن أيضاً نستشيط حنقاً وغضباً. إنهم ينظرون إلى ما وراء الكلمات والسياسات والتبريرات. هم ينظرون إلى الحقيقة: أمهات باكيات وأقارب يتملكهم الخوف ومستقبل مدمر وأمن بشري لم يعد له أثر على الإطلاق. وهم يرون طفلاً بريئاً ضاعت طفولته في خضم صراع دام طويلاً. ونحن نردد معهم صيحتهم: "كفى!" إن أولئك الرجال والنساء والجيل التالي يسعون، ضد إرادة مجتمعاتهم أحياناً، للعمل لصالح مستقبل جميع الأطفال - مستقبل لا يقيس الغضبة الأخلاقية بمقياس جنسية الطفل أو معتقداته.

إن الوقت هو جوهر المسألة. ولقد كانت الأمم المتحدة وجمعيتها العامة حاضرتين منذ البداية. كما أن عدداً لا يحصى من البشر جادوا بأرواحهم من أجل إيجاد سبل لإقرار سلام آمن وعادل ودائم في المنطقة. وأفضل وسيلة لتخليد ذكراهم وعملهم هي الشروع في العمل. وهنا، نسرد الحقائق مرة أخرى: هناك جدول زمني وخريطة طريق، وثمة

وبينما نمضي قدماً، لا بد أن تشهد أعمالنا على الأرواح التي فقدت في غمار هذا الصراع. علينا أن نلوذ بالصمت لحظة.

علينا أن نهيئ الفرصة للبشر هناك - أولئك البشر الذين رسم هذا الصراع حياتهم - لكي يتكلموا. إننا نسمعهم. إنهم يقضون أيامهم سائرين على الأقدام أو وهم يجتازون بسياراتهم نقاط التفيتش، مروراً بالأبنية المدمرة. إنهم محاطون بالآثار المختلفة المترتبة على الاحتلال. وهم يقضون أمسياتهم في توقع مذعور داخل غرف الطوارئ وعربات الإسعاف. فهل نسمع؟ إنا هنا لأننا نسمع أصواتهم. من كل ركن من أركان المعمورة نسمع وتنتشاطر صيحاتهم طلباً للعدل، وصلاتهم من أجل السلام وتطلعتهم إلى الأمن. ولذلك، نقف اليوم تضامناً مع هؤلاء، وغداً نواصل العمل من أجل التوصل إلى حل حقيقي وعادل لمسألة فلسطين.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): من خلال السيدة بتلر، أشكر كل منظمات المجتمع المدني التي تعمل بلا كلل في جميع أنحاء العالم من أجل التوصل إلى حل سلمي شامل ودائم وعادل لمسألة فلسطين، على إسهاماتها القيمة في عمل اللجنة.

ويشرفني أن أعلن أن لجنتنا تلقت رسائل تأييد وتضامن من العديد من رؤساء الدول أو الحكومات، ووزراء الخارجية والحكومات والمنظمات الدولية. وأشير إلى أن نصوص الرسائل سوف تنشر في نشرة خاصة تصدرها شعبة الحقوق الفلسطينية، لكن أود أن أتلو عليكم قائمة بمن أرسلوها.

لقد تلقينا رسائل من رؤساء الدول في البلدان التالية: الأردن، أفغانستان، الإمارات العربية المتحدة، إندونيسيا، جمهورية إيران الإسلامية، باكستان، البرازيل، بروني دار السلام، تركيا، تونس، الجزائر، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، سري لانكا،

يقوض الجهود الرامية إلى تحقيق العدل والسلام. وفريقنا العامل للمنظمات غير الحكومية يدين كل أشكال العنف. كما أن الفريق العامل للمنظمات غير الحكومية بشأن إسرائيل/فلسطين ينشغل بهذه المسألة. ونحن لسنا غرباء عن تلك الشواغل؛ كما أننا لن ندعها جانباً بوصفها حالة ميئوس منها. وفي نفس الوقت، فإننا لا نريد العودة إلى هنا بعد عام من الآن لنطرح نفس الأسئلة. فإقرار السلام سوف يستغرق وقتاً طويلاً، إلا أن العملية تبدأ من الآن. وسوف نستثمر وقتنا وخبيرتنا في البحث عن سبل من شأنها أن تحدث أثراً كبيراً.

ويعرف المشاركون في هذا الاجتماع المسائل قيد البحث. ولسنا بحاجة إلى تكرارها. فمسألة الجدار وجدت حلاً في لاهاي أوائل هذا العام. ومسألة المستوطنات وجدت الحل دائماً: فالتوسع في المستوطنات عائق للسلام. وفك الارتباط المزمع في غزة ليس بالمسألة الهينة، بل إنه يحتاج إلى مراجعة شاملة.

إننا لسنا بحاجة إلى مزيد من القرارات. ولكن علينا أن نعمل على تنفيذ ما تم اتخاذه منها بالفعل. وأهم من ذلك، ودائماً، نحتاج إلى الاهتمام بأمر أولئك الذين يصفون الأرض بأنها وطنهم. علينا أن نركز الاهتمام على الأسر: ٧٦٤ أسرة فلسطينية وإسرائيلية فقدت أطفالها في الصراع منذ عام ٢٠٠٠. علينا أن نركز اهتمامنا على ملايين الأطفال الذين يعيشون اليوم.

وإذ نحتفل بيوم التضامن: فإننا نذكر الماضي، ومظاهر الكفاح والآمال وأسباب ذلك الصراع. إننا نذكر كل حقائق الميدان كيما نكف عن اتخاذ مواقف منفلثة بدافع الاستقطاب والتعصب. إنه طريق طويل جداً - طريق يتعين السير فيه بخطوات مدروسة ومتأنية. علينا أن نراعي المخاوف، لكن في نفس الوقت، علينا أن نمتدح العمل.

والآن، يسرني أن أعطي الكلمة للسيد فاروق قدومي، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

السيد قدومي (منظمة التحرير الفلسطينية): السيد الرئيس، أود في البداية أن أقدم لكم الشكر، كما أشكر أعضاء اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على ما تقومون به من جهود متواصلة لدعم القضية الفلسطينية وعلى مساعيكم الخيرة من أجل إرساء قواعد السلام والأمن بالسعي إلى إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية. وفي هذه المناسبة، نود الإعراب عن تقديرنا العميق لرئيس الجمعية العامة، السيد جان بينغ، وللأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، لمشاركتهم في هذا اليوم التضامني، وعلى الكلمات التي ألقاها عن الشعب الفلسطيني، وخاصة كلمات العزاء التي قدمها لهذا الشعب.

وأقدم الشكر لكل من شارك في هذا الحفل التضامني من خلال الكلمات التي استمعنا إليها أو بمشاركتهم الشخصية أو بحضورهم، لأن هذا الحضور وهذه المشاركة يعززان أملنا في مستقبل أفضل مما نحن فيه. إن هذا التضامن الشامل مع الشعب الفلسطيني يسهم حتماً في دفع المسيرة السلمية إلى الأمام ويعزز أمل الشعب الفلسطيني في تحقيق طموحاته الوطنية.

كما أشكر كل من قدم لنا التعازي في وفاة قائد ثورتنا ومفجرها، الأخ الرئيس ياسر عرفات، في ظروف كنا أحوج إلى قيادته. لقد كان، رحمه الله، بطلاً شجاعاً في كفاحه مخلصاً لمبادئه ومعتقداته، يحفظ العهد ويحترم ما يوقع عليه. ولكنه كان في صراع مع عدو يختلف عنه في سلوكه وتصرفاته، فهذا العدو قد خان العهد، ونكث بالاتفاق، وفرض على قائدنا الحصار لعله يستسلم، فزاده إيماناً فوق إيمان، أو يخضعه لإرادته فزاد الحصار إصراره وقوته، وتصاعدت نيران الثورة على جيش الاحتلال رداً على

السنغال، سورينام، غينيا، فييت نام، قطر، لبنان، المكسيك، ناميبيا، اليمن.

كما تلقينا رسائل من رؤساء حكومات بنغلاديش، تايلند، الصين، كمبوديا، ليسوتو، الهند؛ ومن وزراء خارجية الأرجنتين، أوكرانيا، بوركينا فاسو، بيلاروس، الجمهورية العربية السورية، رومانيا، اليابان؛ وتلقينا أيضاً رسالة من حكومة جمهورية فنزويلا البوليفارية.

وتلقت اللجنة كذلك رسائل من منظمات حكومية دولية مثل مفوضية الاتحاد الأفريقي، والاتحاد الأوروبي ومنظمة المؤتمر الإسلامي؛ ومن منظمات غير حكومية مثل لجنة التضامن القبرصية ولجنة الحوار الإسرائيلي - الفلسطيني. وسوف تنشر الرسائل التي نتلقاها في وقت لاحق أيضاً في النشرة التي أشرت إليها قبل لحظات.

وباسم اللجنة، أود أن أعرب عن تقديرنا لرؤساء الدول أو الحكومات ووزراء الخارجية والحكومات والمنظمات الذين ذكرتهم من فوري، ولكل المشاركين في اجتماع اليوم، على جهودهم الدؤوبة من أجل التوصل إلى تسوية شاملة وعادلة ودائمة للمسألة الفلسطينية، وعلى الدعم الذي ما فتئوا يقدمونه للجنة في اضطلاعها بالأنشطة المناطة بها.

إن البيانات التي استمعنا إليها اليوم ورسائل التضامن التي تلقيناها تشهد مرة أخرى على دعم المجتمع الدولي الثابت لإعادة السلام في الشرق الأوسط وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والقانون الدولي. وبوسعي أن أؤكد للمشاركين أن كل أعضاء اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف لن يألوا جهداً للتعاون مع جميع الأطراف والجهات الفاعلة المعنية لكفالة تحقيق تلك الأهداف.

الغربية. ويوثق هذا الفيلم ما شاهده أعضاء الوفد: مدناً مدمرة ونقاط تفتيش يتعذر اجتيازها. ويصور الفيلم احتلالاً مستمراً يستهدف الحيلولة دون قيام دولة فلسطينية ويروي قصة شجاعة الشعب الفلسطيني. أما الفيلم الثاني، وعنوانه الجدار، فيتعلق بالجدار العازل الذي يجري بناؤه على أرض فلسطينية وأثره المدمر على الفلسطينيين بعزلهم عن أرضهم. وأدعو المشاركين للانتقال إلى قاعة العرض الآن.

ختاماً، أود مرة أخرى أن أتقدم بالشكر للجميع على مشاركتهم، وأخص بالشكر المترجمين الفوريين - الذين أعطونا دقائق إضافية لانتهاؤنا من اجتماعنا بشكل ملائم - وموظفي المؤتمرات وكل العاملين الآخرين في خدمات المؤتمرات.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠.

الحصار الظالم. عاش القائد الشجاع ثلاث سنوات متتالية تحت الحصار، فاغتاز العدو الجبان، وغدر بالحارب الشجاع. ولئن غاب القائد، فإن غيابه لن يضعفنا. لقد خلف وراءه أشبالاً ومحاربين أشداء سيندفعون كعادتهم بمزيد من العزم والإرادة لتحقيق الحلم الذي حارب من أجله البطل الشجاع الرئيس عرفات.

إننا نقدر لكم كل التقدير هذه المشاركة العريضة، نقدر لكم كل جهد تبذلونه. وسنبقى في طريقنا الشائك لتحقيق الأمن والسلام والعدالة. نعم، نعاهدكم أن نبقى في هذا الطريق، وفاء لوصية القائد. وأشكركم مرة أخرى على ما أبدىتموه من عزاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد فاروق

قدومي على بيانه الهام للغاية.

قبل رفع هذه الجلسة المهيبة، أود أن أشكر كل من ساعد على عقدها، وأخص بالشكر أعضاء شعبة الحقوق الفلسطينية، وإدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات، وإدارة الإعلام، ومكتب خدمات الدعم المركزية، وكل من يعمل من وراء الكواليس.

وأود أيضاً أن أذكر المشاركين بأن معرضاً ثقافياً فلسطينياً، نظمتها اللجنة بالتعاون مع بعثة المراقب الدائم عن فلسطين، سوف يفتتح مساء اليوم، الساعة ١٨/٠٠، في البهو العام لمبنى الجمعية العامة. ومعرض هذه السنة، وعنوانه "صامدون في فلسطين"، يشتمل على أعمال لأعضاء في رابطة الفنانين الفلسطينيين. ويلى افتتاح هذا المعرض حفل استقبال، أدعوكم جميعاً لحضوره.

وعقب هذه الجلسة مباشرة، سوف يُعرض فيلمان في قاعة العرض الملحقة بمكتبة داج همرشولد. ويحمل أحد الفيلميين عنوان باسم الأمن، ويتضمن سرداً لزيارة قام بها وفد نقابة المحامين الوطنية بالولايات المتحدة إلى الضفة